طريقة التعلم المقلوب

يُعد التعلم المقلوب شكل من اشكال التعلم المدمج الذي يستخدم التقنية لنقل الدرس خارج الصف الدراسي بحيث يمكن للمعلم قضاء المزيد من الوقت في التفاعل مع المتعلمين بدلاً من القاء الدروس، وهذا يتم بشكل اكثر شيوعاً باستخدام الفيديوهات التعليمية التي يقوم المعلم بأعدادها والتي سوف يشاهدها المتعلمين خارج اوقات الدوام الرسمية في أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي، فالتعلم المقلوب هو احد الحلول التقنية الحديثة لعلاج مشكلة ضعف التعلم التقليدي وتنمية مستوى مهارات التفكير لدى المتعلمين.

إن مفهوم التعلم المقلوب يضمن إلى حد كبير الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة، حيث يُقيّم المعلم مستوى المتعلمين في بداية الحصة ثم يُصمم الأنشطة داخل الصف من خلال التركيز على توضيح المفاهيم وتثبيت المعارف والمهارات، ومن ثم يشرف على أنشطتهم ويقدم الدعم المناسب للمتعثرين منهم وبالتالي تكون مستويات الفهم والتحصيل العلمي عالية جداً لأن المعلم راعى الفروقات الفردية بين المتعلمين.

تُعرف طريقة التعلم المقلوب بأنها: طريقة تدريسية قائمة على قلب اجراءات التدريس بحيث يتم الاطلاع على الدرس ومحتواه في المنزل عن طريق مشاهدة الفيديو وتخصيص وقت الدرس للتطبيق وممارسة الانشطة التعليمية تحت اشراف المعلم.

وتُعرف ايضاً بأنها: طريقة تعليمية يتم فيها نقل عملية التدريس المباشر من حيز تعلم المجموعة إلى حيز تعلم الفرد، فيحلُ فيهِ التدريس من خلال التكنولوجيا على الإنترنت مكان التدريس المباشر في الغرفة الصفية.

مبادئ التعلم المقلوب

١. توفر بيئة تعلم مرنة Flexible Environment

البيئة الجامدة تُعيق تطبيق التعلم المقلوب، فالمعلم قد يحتاج الى اعادة ترتيب بيئة التعلم باستمرار بما يتناسب مع الموقف التعليمي ومع مستويات المتعلمين وحاجاتهم، لذلك لا بد من وجود المرونة الكافية في بيئة التعلم ولدى القائمين عليها لاستيعاب مثل هذه الديناميكية وتسهيل المهمة امام المعلم

٢. تغيير في مفهوم التعلم Learning Culture

يقصد بها الانتقال من فلسفة التعلم المتمركزة حول المعلم باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة ليصبح المتعلم محوراً لعملية التعلم، وضمن هذا الاطار يتدخل المعلم حتى يساعد المتعلمين على الانتقال من مستوى الى اخر في المعرفة.

٣. التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى وتحليله

وذلك لتحديد ما سيتم تقديمهُ من المحتوى عن طريق التدريس المباشر، وما من الممكن أن يتم تقديمهُ للمتعلمين بطرق أخرى، وهذا الامر يعتمد على قرارات المعلم التي يتخذها بناءً على طبيعة المادة والمتعلمين.

٤. توفر معلمين أكفاء ومدربين

في ظل التعلم المقلوب تزداد الحاجة للمعلم الكفوء المدرب جيداً، فهذا النمط من التعلم لا يهدف الى الاستغناء عن المعلم بل تزداد الحاجة لمعلمين قادرين على التعامل مع هذا النمط، فالمعلم ضمن هذا النمط تصبح لديه الكثير من القرارات التي لابد أن يتخذها ولذلك يجب أن تكون هذه القرارات اقرب الى الصواب مثل التنقل بين التدريس المباشر والتدريس غير المباشر من خلال التكنولوجيا.

خطوات التدريس وفق التعلم المقلوب

١. تكوين كروب (مجموعة) في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي.

٢. يرسل المعلم مقطع فيديو مدتهُ (٥ ـ ١٠) دقائق عن طريق الانترنت (الواتساب، الفايبر، التلكرام) حتى يطلع عليهِ المتعلمين في منازلهم أو في أماكن تواجدهم.

٣. في بداية الفيديو يذكر المعلم عنوان الدرس ومحتوى الفيديو الذي تم ارساله إليهم، ومن ثم يطرح سؤال لهُ علاقة بمحتوى الفيديو بهدف تنفيذ انشطة معينة.

٤. المعلم يطرح سؤال يتم حلهُ من قِبل المتعلمين بطريقة التعلم التعاوني ويُعد بمثابة تقويم للمتعلمين.

٥. المعلم يُنبه كافة المتعلمين بأن هناك بعض المخططات أو مقطع فيديو سيتم عرصهُ على موقع الانترنت (الكروب الذي تم تشكيلهُ) للاطلاع عليهِ كواجب بيتي والتهيؤ للدرس القادم.

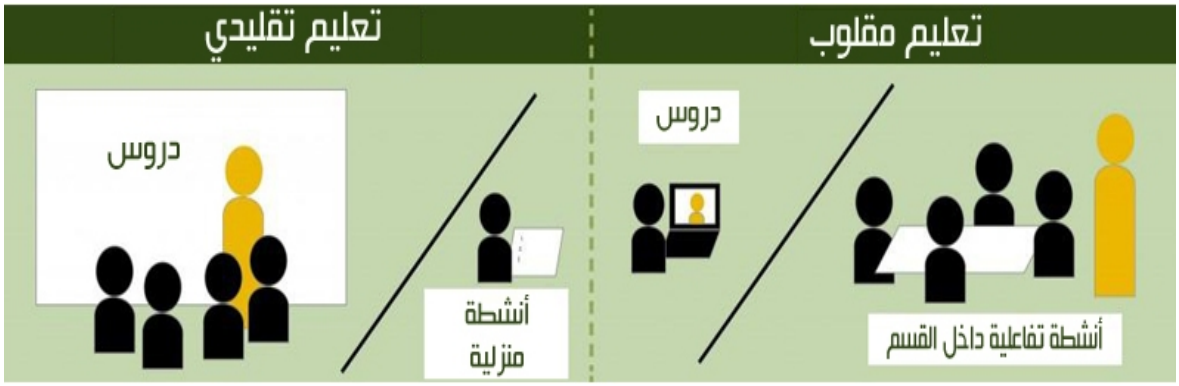

مبررات التعلم المقلوب

١. التطور السريع لاستخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها في التعلم.

٢. كثابة المحتوى النظري لبعض المواد الدراسية وضيق الوقت.

٣. اشراك المتعلم في العملية التعليمية وتحمل المسؤولية.

٤. تراكم المعرفة التي تركز على ضرورة التنويع في أساليب التعلم ووسائلهُ.

٥. طبيعة بعض المواد أو التخصصات التطبيقية التي تتطلب جهداً وتكلفة، لذا يمكن التغلب عليهم باستخدام التعلم المقلوب.

٦. تعزيز التقويم المستمر والتغذية الراجعة وكذلك توصية التربية الحديثة بتمركز عملية التعلم حول المتعلم.

٧. غياب المتعلم الاختياري أو الاجباري، فغياب المتعلم يعني غياب الكثير من المعلومات حول موضوع الدرس ومع طريقة التعلم المقلوب يمكن للمتعلم أن يتابع الدرس.

دور المعلم في التعلم المقلوب

١. تصميم الفيديو التعليمي ونشرة بين المتعلمين.

٢. تحفيز وتشجيع المتعلمين لمشاهدة الفيديو التعليمي.

٣. تهيئة بيئة التعلم بما يتناسب مع الانشطة التي يتم تنفيذها.

٤. تكون علاقات قوية مع المتعلمين، ويقوم بالملاحظة وتسجيل المعلومات.

٥. يأخذ دور المحاضر في عملية نقل المعلومة الى المتعلم، ودور المرشد والموجه بحيث يراقب تعلم المتعلم ويتدخل لُيصحح العملية عندما يكون ذلك مطلوباً.

دور المتعلم في التعلم المقلوب

١. البحث عن المعرفة واكتشافها.

٢. متابعة الفيديو التعليمي الذي يضعهُ المعلم على إحدى مواقع التواصل.

٣. الاستفادة من الفيديو المعروض لإعادة المادة حتى يتمكن منها والتهيؤ للدرس القادم.

٤. تثبيت الملاحظات والاسئلة عن الموضوع الذي يطرحهُ المعلم سواءً كان ذلك على شكل فيديو أو سؤال يتطلب الاجابة.

٥. يقوم بحل المشكلات التي تواجهه ومناقشتها مع زملائه.

معوقات تطبيق التعلم المقلوب

١. عدم توفر الاجهزة والبرامج اللازمة لتسجيل واعداد الدرس عند المعلم.

٢. عجز بعض المعلمين عن توظيف التقنيات التكنولوجية بمهارة لتطوير طرائق التدريس.

٣. تمسك بعض المعلمين بالطريقة التقليدية وعدم رغبتهم بالتخلي عنها وتجديد الطرائق.

٤. عدم توفر الانترانت والاجهزة الذكية عند جميع المتعلمين.

٥. تكاسل بعض المتعلمين أو انشغالهم عن الاستماع للدرس خارج الصف الدراسي.

همسة تربوية:

(قُل ليّ وسوف أنسى، أرني ولعليّ أتذكر، أشركني وسوف أفهم)